في الدنيا ومنها انه العبد يحصل له عندها غالبا طاعة القلوب
كالصبر والرضى والزهد وحب لقاء الله تعالى وذرة من اعمال
القلوب خير من امثال الجبال من اعمال الجوارح ومنها انه
يحصل بها كفارة الذنوب والخطايا الى غير ذلك من الالطاف
الالهية لا يخاف عليك اذ كنت متلبسا بحال من الاحوال
كطاعة او معصية او يقظة او بلية ان تلتبس الطرق عليك
اي طرق العبودية التي توصلك الى ربك عند تلبسك بحال
من تلك الاحوال فان الشريعة مبينة لذلك فان من نظر
في الكتاب والسنة وجد ما يرشده ويعبوديتك في الطاعة
ان تشهد منتها عليك وفي المعصية الاستغفار والتوبة
منها وفي النعمة الشكر عليها وفي البلية الصبر عليها وانما
يخاف عليك في هذه الاحوال من غلبة الهوى عليك حتى
يحيلك عن رؤية طريق قصدك مما ذكر بان تعجب بالطاعة
وتقصر في المعصية وتستقل النعمة فلا تشكرها وتجزع في البلية
ويحتمل ان المعنى لا يخاف عليك ايها المريد الصادق ان تلتبس
عليك الطرق اي الاعمال الموصلة الى الله تعالى من صلاة وصيام
وذكر اي يلتبس عليك الاولى منها فتصير تعمل هذا تارة وهذا
اخرى وتشتغل في انواع العبادات لكونك لا تعرف الاولى منها
من غيره اذا لم تكن تحت تربية شيخ وانما يخاف عليك من غلبة
الهوى عليك فيصدك عن سلوك اي طريق من تلك الطرق
فترجع عن التوجه الى مولاك بل الذي يلزمك ان تشتغل
طرق القربات وان لم تعرف الاولى منها حتى يجمعك الله على شيخ
ناصح يريك ذلك وتكون تحت تربيته سبحان من ستر سر الخصوصية

اي

اي سر اهو الخصوصية وهي العلوم والمعارف والاسرار الالهية
التي يعطيها الله اولياءه ويقيضها على قلوبهم بظهور البشرية
اي الاحوال التي تعرض للبشر والامور الدنيوية التي يتعاطاها
الناس فان بعض الاولياء قد يكون حمارا او خواصا او حياكا فلا
يعرفه غالب الناس لستر خصوصيته بهذه الصنعة التي يتعاطاها
ومخاصمته للناس في خال معاملته معهم وقد يظهر الله تعالى
اثار الخصوصيات على بعض الناس وهم الوعاة الى الله تعالى
ليتكمل بهم غيرهم وظهر للعباد بعظمة الربوبية اي بربوبيته
العظيمة في اظهار اثار العبودية عليهم وهي الاحوال التي تطرا
على العبيد فتقتضي افتقارهم للرب كالمرض والفقر فان العبد
اذا قام به حال من تلك الاحوال التجا الى الرب في ازالته وظهر له
عظمة ربوبية اي ربوبيته العظيمة اي ان له ربا ما كالا له يزيل
عنه ما قام به ولولا ذلك لم يعرفه فعظمة الربوبية انما ظهرت
للعباد من وراء حجاب العبودية ولولا ذلك لكان باطنا لا يظهر
ولذا قال الشاذلي قدس سره العبودية جوهرة اظهر بها
الربوبية فسبحان اللطيف الخبير لا تطالب ربك اي تعترض
عليه وتسيء الظن به بسبب تاخر مطلبك اي ما طلبته منه
باطنيا كان او ظاهريا كالاغراض الدنيوية فاذا طلبت منه
شيا ولم يسرع لك الاجابة فلا تسيء به ظنك ولا تطالبه بالوفا
بذلك فانه يفعل ما يشاء لا يسئل عما يفعل ولكن طالب نفسك
بتاخر ادبك اي عدم وجود حيث طلبت منه اسراع اجابتك
ولا يخفى ما في ذلك من سوء الادب وايضا مطالبتك له بالاجابة
دليل على انك دعوت لنجاب في دعائك فيكون دعاؤك لغرض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)